

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 88

محمد بن صالح العثيمين

ولادة هذه المرأة وهي يعني لم يمسهها بشر شابة اعجب من ان تلج عجوز عاقل. اختلاف تعبيرك وعلى كل حال يقولون ان ان ما ذكرتم هو قريب مما قاله العلماء وهو صحيح - [00:00:00](#)

ان عيسى عليه الصلاة والسلام خلق من غير ما جرت العادة به خلق على وجه لم تجد العادة بمثله اطلاقا تناسب التعبير بالخلق الدال على الابداع ولهذا يقال خلق الله السماوات ولا يقال فعل الله السماوات - [00:00:20](#)

مع ان الخلق فعله لكن الخلق فيه نوع من الابداع فلذلك قال خلق الوجه الثاني الرد على شبه النصارى الذين يقولون ان عيسى هو الله والله ثالث ثلاثة فيكون فيه التصريح بانه - [00:00:45](#)

مخلوق لانه مخلوق ويكون هذا قطعاً لدابر قولهم فبه اذا نكتة كونية ونكتة شرعية يعني حكمة او قوله الشرعية كونية واظن انني لم اذكرها. طيب قوله ورسولا هذا متى درس - [00:01:12](#)

ها طيب رسولا اه ما الذي نصب يا عبدالرحمن المرشود حال رسول حال وهي غير مشتاق اي معطوف على ايش؟ على ايش ما يصلح ولا فيها هو فيها مصدقا ها - [00:01:38](#)

يعلمه الكتاب والحكمة التوراة والانجيل ورسوله يعني ويعلمه الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل ويعلمه رسولا ناقشه يعني ما ودي الواحد يقول تخرصا هكذا ها اجب يستقيم المعنى اذا طيب رشاد والله المستعان - [00:02:06](#)

ما يصلح صح ويرسله رسولا نعم طيب بنو اسرائيل من هم يا جمال ما هي عقوبة الاسلام ابناء يعقوب الاثني عشر اذا اذا اسرائيل هو هو يعقوب ابن ابن ابراهيم كذا طيب - [00:02:37](#)

اه اني قد جئتمكم هذا عند الدرس عجيب كل هذا اخذناها طيب طيبة ما يخالف اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير فيها قراءتان اخبرناكم به منها ولا لا ها؟ طيب - [00:03:08](#)

فيها قراءة بكسر الهمزة وفتحها وبفتح الياء مع فتح الهمزة ثلاث قراءات النية اني اني طيب قوله ابرؤ الاكمه والابرص انما ما قرأناه طيب فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله - [00:03:32](#)

فيكون طيرا باذن الله يكون هذا الشيء طيرا وقول اخلقكم كهينة الطير اي كمثلته وصورته فينفخ فيه فيكون طيرا وفي قراءة سبعة فيكون طائرا باذن الله والقراءتان لكل واحدة منهما معنى يكمل الاخرى - [00:03:59](#)

فقوله يكون طيرا اي طيرا حيا بعد ان كان على صورة الطير وليس فيه روح يكون طائرا اي يطير تشاهدونه يطير بالفعل فعندنا ثلاث ثلاث مراتب تصوير على هيئة الطير - [00:04:30](#)

آآ ثاني طير يعني طير فيه روح الثاني طير فيه روح. على قراءة فيكون طيرا الثالث طير يطير بالفعل على قراءة طائرا باذن الله. وعلى هذا فيكون يخلق شيئا على هيئة الطير فينفخ فيه فيكون فيه روح - [00:04:53](#)

ثم يطير وقوله باذن الله اي باذنه الكوني والشر بيده الكون والشرع لان لان كونه يصور مضاهيا لخلق الله يحتاج الى اذن شرعي لان القصد انه لا يجوز لاحد ان يصور - [00:05:18](#)

على تصوير الله عز وجل قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقه لكن الله تعالى اذن لعيسى عليه الصلاة والسلام لحكمة هذا على تفسير باذن الله الاذن ايش - [00:05:43](#)

الشرعي كذلك الاذن الكوني يعني باذن الله الاذن الكوني لان خلق هذا الطير حتى يطير يكون باذن الله الكون ولا الشرعي الكون اي

فيطير باذن الله اذنا كونيا فعيسى عليه الصلاة والسلام - [00:06:02](#)

يخلقك هيئة الطير باذن الله الشرعي فيكون طيره اذا نفخ فيه ويطير باذن الله الكوني وقوله باذن الله هذا من اجل تحقيق التوحيد حتى لا لا يظن ظان انه يخلق استقلالا - [00:06:24](#)

لانه لولا هذا التقليد باذن الله يتوهم النصراني وغير النصراني ان عيسى عليه الصلاة والسلام يخلق كما خلق الله ادم من طين على صورته ثم نفخ فيه الروح فصار بشرا - [00:06:51](#)

بشرا فيظن الظان ان عيسى يخوى كخلق الله فالهذا كان يقول عليه الصلاة والسلام باذن الله وابريء الاكمه والابرص ابريى بمعنى اشمل والبرء في الاصل من البراءة والبراءة من الشيء السلامة منه - [00:07:09](#)

ومنه برئ من دينه اي سلم من غائلته قائلة الدين وضيق الدين فالبرء من المرض يعني السلامة والشفاء منه وقوله الاكمه الاكمة قيل انه الذي لا يبصر ليلا ويبصر نهارا - [00:07:35](#)

وقيل هو الذي يبصر ليلا ولا يبصرون نهار وقيل هو الذي لا يبصر الا بمشقة وقيل الذي ولد بلا عين نعم فان كان الاكمه باللغة العربية يحتمل هذه المعاني كلها - [00:07:58](#)

المعاني كلها وان كان لا يحتمل الا مانا واحدا فاقرب الاقوال في ذلك ان الاكمة من ولد بلا عيب لان هذا ابلغ في القدرة لان لانه كلما كان ابلغ في القدرة كان اعظم في الاية - [00:08:22](#)

فنحن نقول ان كانت اللغة العربية تطلق الاكمه على كل ما قيل فلتكن الاية الشاملة وان لم تحتل الا معنى واحدا فاقربها ان الاكمه من ولد بلا عين لان هذا ابلغ في القدرة في القدرة - [00:08:44](#)

والابرص من به برص والبرص عيب يخرج في الانسان من العيوب الجلدية وهو قد يؤثر على الصحة العامة في البدن وقد لا يؤثر لكن البرص ليس له دواء ليس له دواء - [00:09:04](#)

فالهذا قال ابريى الابرص باذن الله وقوله ابنوا الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله محيي الموتى الذين ماتوا احبيهم باذن الله وليس المراد بالموتى هنا موتا معينين بل هو للجنس - [00:09:27](#)

فاي واحد من من الاموات يمكن ان يقع عليه هذا الامر اما قول من قال انه احيا سام ابن نوح او احيا فلانا او احيا فلانا فهذا من الاسرائيليات - [00:09:53](#)

لكن الاية انه يحيي الموتى اي ميت يقف عليه وهو ميت يأمره فيحيا باذن الله نعم وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم انبتكم اخبركم بما تأكلونه اليوم وما تدخرونه للغد - [00:10:09](#)

في بيوتكم من غير ان يأتي احد يخبره بذلك وهذا فيه شيء من علم الغيب في شيء من علم الغيب فاخبرهم ان من جملة اياته انه يخبر الانسان يقول اكلت اليوم كذا وكذا وكذا - [00:10:33](#)

وادخرت وادخرت لغد او بعد غد كذا وكذا مع انه لم يبعث احدا يطلع على ما في البيت وهذا لا يكون الا بوحي من الله اذا لم يكن هناك بشر - [00:10:53](#)

يطلعه على ما في البيوت فانه يكون من وحي الله وقد يكون بواسطة الجن فان الجن ربما تختتم الناس فتذهب الى امكنة البعيدة او تتسور الجدران وتخبر بما في البيوت - [00:11:10](#)

وتخبر ما يفوت لكن الجن الذي على هذا الوصف لا يجوز الاستمتاع به او الاتصال به لماذا لان اطلاعه على احوال الناس ظلم وعدوان ولا يجوز للانسان ان يستعين بظالم - [00:11:31](#)

على ظلمه ولهذا يتمتع هذا التقدير في حق من بحق عيسى عليه الصلاة والسلام يعني لو قال قائل ان الذين يستعينون بالجن ربما يطلعون على ما يؤكل ويدخر في البيوت - [00:11:55](#)

قلنا لكن هذا لا يرد بالنسبة الى عيسى لان الاستمتاع بالجن على هذا الوجه محرم بما فيه من العدوان والظلم لكن هو عيد السلام يمكن ان ان يفعل هذا - [00:12:12](#)

فتبين انه يأتيه عن طريق الوحي والحكمة من اخبارهم بهذا هو اطلعهم على انه عليه الصلاة والسلام يأتيه الوحي من الله بامور خاصة في الامور الخاصة في البيوت والثاني والله اعلم - [00:12:26](#)

تحذيرهم من ان يأكلوا شيئا محرما عليهم ولهذا سيأتي انه قال لهم ولا احل لكم بعض الذي حرم عليكم لانهم اذا كانوا يعلمون انه يعلم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فسوف - [00:12:46](#)

يتوقفون عن الشيء المحرم وهم اذا توقفوا عن الشيء المحرم ربما يبسر الله لهم فيحله لهم - [00:13:07](#)